العرب
السبت 2019/07/27
السنة 42 العدد 11420

سليماني يناقش مع الميليشيات تفاصيل مواجهة الولايات المتحدة في سوريا والعراق

صبغة تقنية وميدانية لاجتماعات قائد فيلق القدس بقيادات في الحشد

إيران التي لا تُسقط من حساباتها احتمال الصدام العسكري مع الولايات المتحدة وحلفائها، تحرص على الاحتفاظ بورقة الميليشيات التابعة لها في كلّ من سوريا والعراق لاستخدامها في مواجهة بالوكالة تدور على أرض الدولتين، وقد شرعت فعلا في الرفع من جهوزيتها وإبقائها في حالة استنفار استعدادا لحرب محتملة.

بغداد – أكّدت مصادر محلية في مناطق بشرق سوريا وغرب العراق رصدها الجنرال قاسم سليماني قائد فيلق القدس ضمن الحرس الثوري الإيراني بصدد التنقّل خلال الأيام الماضية بين مناطق تمركز الميليشيات الشيعية، وعقده اجتماعات مغلقة مع القادة الميدانيين البارزين لتلك الفصائل.

ومن جهتها قالت مصادر أمنية كردية عراقية إنّها على علم بزيارة سليماني السرية هذا الأسبوع للعراق وسوريا وبالاجتماعات التي عقدها في عدد من نقاط تجمّع فصائل الحشد الشعبي، مؤكّدة "الطبيعة التقنية الميدانية لما دار خلالها"، ومشيرة إلى "تطرّق النقاشات التي دارت خلال الاجتماعات إلى تفاصيل المواجهة المحتملة ضدّ القوات الأميركية على الأراضي السورية والعراقية في حال تطوّرت موجة التصعيد الحالية بين إيران من جهة والولايات المتحدة وعدد من حلفائها من جهة مقابلة، إلى صدام عسكري".

كما أشارت المصادر ذاتها إلى ما سمته "تفاصيل مسرّبة" من داخل اجتماع عقد في معسكر للحشد الشعبي بغرب العراق تظهر توجيه سليماني أمرا لقادة الحشد بالحفاظ على أعلى درجات الجهوزية وإعداد قواتهم نفسيا ولوجستيا على أساس أنّ المواجهة مع القوات الأميركية في العراق وسوريا واقعة لا محالة وليست مجرّد تخمينات.

كذلك تظهر "التفاصيل" ذاتها تركيز سليماني بشكل استثنائي على حماية المقاتلين من ضربات الطيران الذي يشكّل نقطة التفوّق الساحق للقوات الأميركية، موصيا القادة الميدانيين للحشد بالقتال في مجموعات صغيرة للحدّ من حجم الخسائر لدى التعرّض لضربات الطيران، إضافة إلى الاقتراب دائما من التجمّعات السكانية إن وجدت والتغلغل داخل الأحياء السكنية للاحتماء بالمدنيين من الغارات الجوية.

> أوامر سليماني لقادة الحشد تنص على إعداد قواتهم نفسيا ولوجستيا على أساس أنّ المواجهة مع القوات الأميركية في العراق وسوريا واقعة لا محالة

وتتطابق جوانب من المعلومات التي أوردتها المصادر العراقية والسورية مع ما أوردته وكالة الأناضول، الجمعة نقلا عن مصادر محلّية بشأن زيارة قاسم سليماني، الخميس، لمدينة البوكمال التابعة لمحافظة دير الزور جنوب شرقي سوريا على الحدود مع العراق حيث التقى هناك قادة ميليشيات ووجههم بضرورة الاستعداد لحرب محتملة مع الولايات المتحدة الأميركية.

وأوضحت المصادر أن سليماني زار معسكرات المجموعات المسلّحة التابعة لإيران وسط إجراءات أمنية مشددة والتقى أيضا المستشارين العسكريين للحرس الثوري العاملين في سوريا وقيادات مختلف تلك المجموعات في المنطقة.

وأشارت إلى أن سليماني طلب التجهيز لحرب محتملة مع الولايات المتحدة وأكد عدم وجود خلاف مع النظام السوري بخصوص المواجهة مع واشنطن.

ولفتت المصادر إلى أن سليماني زار كذلك محطة تي2 النفطية في بادية دير الزور الشرقية الواقعة على خط النفط الواصل بين العراق وسوريا.

وتزامنت زيارة قائد فيلق القدس للمنطقة مع استئناف الولايات المتحدة تدريب الجيش السوري الحر في قاعدة التنف جنوبي سوريا، وذلك بعد أن أوقفت دعمه منذ قرابة عام.

كما جاءت إثر تعرّض قاعدة عسكرية للحشد الشعبي شمالي العاصمة العراقية بغداد، لقصف بطائرة مسيّرة مجهولة يرجّح أنّها أميركية، أسفر عن خسائر مادية وأوقع قتلى من عناصر ميليشيا بدر ومن الخبراء التابعين للحرس الثوري الإيراني ومقاتلي حزب الله اللبناني، كما خلّف القصف خسائر مادية معتبرة في المعسكر الذي كان يحوي مخازن لأسلحة إيرانية متنوّعة من بينها صواريخ ومنصات إطلاق معدّة للتهريب إلى سوريا ولبنان، إضافة إلى ورش لتجميع أجزاء تلك الصواريخ.

ويبدو أن واشنطن لا تستعجل إطلاق المواجهة مع إيران في العراق وسوريا، حيث سارعت وزارة الدفاع الأميركية البنتاغون إلى إعلان عدم علاقتها بقصف معسكر الحشد. وقال الميجور شون روبرتسون المتحدث باسم الوزارة في بيان إن "القوات الأميركية غير متورطة" في هذا الحادث.

وتؤكد إيران رسميا أن لا وجود عسكريا لها في العراق، لكن العديد من الخبراء يشيرون إلى تواجد مستشارين عسكريين يدربون مقاتلين عراقيين، خصوصا من فصائل الحشد الشعبي التي كانت مشاركتها حاسمة في دحر تنظيم داعش.

وللولايات المتحدة قواعد عسكرية عدة في العراق أيضا، وتقوم بتدريب القوات النظامية العراقية ضمن التحالف الدولي ضدّ داعش.

ويثير الوجود العسكري الإيراني في العراق وسوريا قلق العديد من الأطراف من ضمنها إسرائيل التي تتوعّد بعدم السماح لإيران بالتمركز عسكريا في جوارها، وتوجّه ضربات انتقائية بالطائرات والصواريخ لمواقع تواجد الخبراء الإيرانيين والميليشيات المحلّية التي يشرفون عليها.

وكشف مصدر عربي يتابع الوضع السوري عن كثب أن الضربات الإسرائيلية التي حصلت منتصف ليل الثلاثاء–الأربعاء الماضيين استهدفت مناطق في تلّة الحارة في درعا وسعسع قرب القنيطرة القريبة. كذلك، كشف أن هذه الضربات استهدفت الغوطة الغربية تحديدا، وهي منطقة قريبة من العاصمة السورية دمشق.

وأكد المصدر أن الضربات الإسرائيلية أصابت عدة مركبات تقل أشخاصا تابعين للحرس الثوري الإيراني وعناصر من حزب الله ومستودعات صواريخ وأسلحة. ولاحظ أن القصف الإسرائيلي يأتي دائما مبنيا على معلومات دقيقة وتنتج عنه إصابات مباشرة. وقال إن العملية الإسرائيلية الأخيرة جاءت في وقت يعد فيه حزب الله وإيران والنظام في سوريا لرد عسكري "سوف يكون محدودا" في حال تم استهداف إيران من قبل إسرائيل والولايات المتّحدة وذلك لإرسال رسائل إلى واشنطن تؤكد "أن محور الممانعة مستعد لإشعال المنطقة وهو جادّ جدا بهذا الخصوص، فالقضية قد أصبحت مسألة حياة أو موت وذات بعد وجودي".

ورأى المصدر في الجولات التي يقوم بها قاسم سليماني إشارة إلى أنّ إيران تهيئ نفسها لمواجهة مع الولايات المتحدة مستغلة الضربات الإسرائيلية في سوريا وذلك للقول إنّها لاعب أساسي في المنطقة.

ملامح مواجهة عابرة للحدود

مسقط تواصل جهود وساطتها الصعبة بين طهران وواشنطن

طهران – تشارك سلطنة عمان كلاً من قطر والعراق الرغبة في لعب دور في الحدّ من التصعيد الجاري بين الولايات المتّحدة وعدد من حلفائها من جهة، وإيران من جهة مقابلة ومنع تطوّره إلى صدام عسكري.

وتعوّل الدول الثلاث على علاقاتها الوثيقة مع كلٍ من واشنطن وطهران في إنجاح وساطتها، لكنّ عوائق كثيرة تحول دون ذلك من ضمنها انعدام الوزن السياسي والدبلوماسي لكلّ من الدوحة وبغداد، إذ أنّ الأولى غارقة في عزلتها الناجمة عن مقاطعة أربع دول عربية لها بسبب دعمها الإرهاب وتهديدها الاستقرار الإقليمي، أمّا الثانية فتتخبّط منذ عقود في مشاكلها وأزماتها السياسية والاقتصادية والأمنية المتشابكة والمعقّدة.

وإذ يختلف الأمر جزئيا بالنسبة إلى مسقط ذات الرصيد السابق في إجراء الوساطات بين إيران وأطراف دولية، إلاّ أن مراقبين يقلّلون من إمكانية نجاح وساطتها هذه المرّة نظرا إلى تعقّد المشكلة وإصرار طهران على التصعيد ودفع الأمور إلى حافّة الهاوية تحت وطأة العقوبات الأميركية الشديدة عليها، في مقابل إصرار إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب على بلوغ أهدافها في تغيير السياسات الإيرانية المهددة للأمن الإقليمي والدولي ومنع طهران من امتلاك سلاح نووي.

وعلى هذه الخلفية يقوم وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي اليوم السبت بزيارة إلى طهران حيث يلتقي نظيره الإيراني محمد جواد ظريف، وفقا لما ذكرته وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية "إرنا" الجمعة. وقالت الوكالة إنّ زيارة ابن علوي إلى طهران تأتي في "إطار المشاورات الثنائية والمستمرة بين البلدين، وبهدف الحوار وتبادل وجهات النظر حول التطورات الأخيرة في المنطقة".

ومن جهتها قالت وزارة الخارجية العمانية في بيان إنّ زيارة ابن علوي تصب في سياق التباحث حول توطيد العلاقات الثنائية والمشاورات المستمرة بين البلدين حيال التطورات الأخيرة في المنطقة.

> رصيد سلطنة عمان السابق في إجراء الوساطات قد لا يسعفها هذه المرّة في تحقيق خرق ما نظرا إلى تعقّد الأزمة وتمسّك أطرافها بمواقفهم

وذكرت وسائل إعلام إيرانية أن عمان تضطلع بدور الوساطة في النزاع بين طهران ولندن بشأن ناقلتي نفط تحتجزهما إيران وسلطات جبل طارق التابعة للمملكة المتحدة.

وكانت عمان قد توسطت سابقا في التوترات بين إيران وخصومها الغربيين، وتردّد أنّها أحرزت بعض النجاحات في هذا الصدد، لا سيما في المسار الذي قاد إلى التوصّل سنة 2015 إلى الاتفاق النووي بين طهران والدول الستّ (الصين وروسيا والولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وبريطانيا)، وقد ساعدها على ذلك وجود إدارة أميركية بقيادة باراك أوباما المتساهل إلى حدّ كبير مع إيران على عكس خَلَفه ترامب. وزار وزير الخارجية العماني طهران في مايو الماضي في إطار جهود الوساطة ذاتها دون أن تظهر أي نتائج واضحة لتلك الزيارة.

آلاف الشبان على قوائم المستفيدين من أعراس جماعية تقيمها الإمارات في اليمن

لحج (اليمن) – يكتسي جانب من المساعدات المتنوعة التي دأبت دولة الإمارات العربية المتحدة على تقديمها لليمن طيلة سنوات أزمته الراهنة طابعا اجتماعيا محضا هادفا إلى الحفاظ على نسيج المجتمع اليمني وحماية تماسكه واستقراره، وهو ما تجسّده الأعراس الجماعية التي تنظّمها هيئة الهلال الأحمر الإماراتي بتوجيه من ولي عهد أبوظبي الشيخ محمّد بن زايد آل نهيان، وقد دخلت مرحلتها الثانية لعام 2019 وعلى قائمة المرشّحين للاستفادة منها الآلاف من الشابات والشبّان اليمنيين.

وتمّ في نطاق هذه المرحلة الجديدة تنظيم الزواج الجماعي الخامس عشر على مستوى اليمن واستفاد منه 200 شاب وفتاة في محافظة لحج بجنوب اليمن.

وجرت مراسم الزواج بحضور جموع من أسر العرسان ومعارفهم من داخل المحافظة وخارجها وعدد من المسؤولين اليمنيين، إلى جانب ممثل الهلال الأحمر الإماراتي في عدن محمد راشد الشحي الذي أشرف على مراسم الزواج والترتيبات الخاصة به.

وتعليقا على الحدث قال محمد عتيق الفلاحي الأمين العام لهيئة الهلال الأحمر الإماراتي إن الهيئة عملت وفق خطة مدروسة لتنفيذ توجيهات الشيخ محمد بن زايد بتنظيم الأعراس الجماعية للعام الثاني على التوالي وتوسيع مظلة المستفيدين منها في اليمن.

واعتبر تنظيم تلك الأعراس مظهرا لاهتمام دولة الإمارات "بظروف الشباب اليمني الذي يواجه تحديات كبيرة من أجل تحقيق حلمه وتطلعاته في الاستقرار والحياة الكريمة".

وأوضح أن الأعراس الجماعية تعمل على تعزيز النسيج الاجتماعي وتمتين الروابط العائلية وتدعم الجهود المبذولة لتحقيق الأمن والاستقرار في المحافظات اليمنية المحررة، إضافة إلى أنها تجسد نظرة الإمارات الشمولية لاحتياجات الساحة اليمنية من الدعم والمساندة، وتؤكّد اهتمامها بتوفير سبل الاستقرار الاجتماعي والنفسي للشباب اليمني الذي يقع عليه عبء التنمية والإعمار في اليمن.

ولفت إلى أن الظروف الاقتصادية الضاغطة في اليمن قد تسببت في عزوف الشباب عن الزواج لذلك جاءت هذه المبادرة لتحقق العديد من الأهداف في مقدمتها تقليل نفقات الزواج وتيسير سبله والحد من الإسراف والبذخ في المناسبات الاجتماعية وتعزيز قيم التكافل والتراحم بين أفراد المجتمع اليمني المتجانس ومحاربة مظاهر التباهي والتفاخر في مثل هذه المناسبات الاجتماعية.